

عمدة القاري

بالزراعة والغرس وقد مضى هذا الحديث في كتاب العلم في باب حفظ العلم أخصر من ذلك فيه تقديم وتأخير فإنه أخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة وهنا أخرجه عن موسى بن إسماعيل ابن أبي سلمة المنقري البصري المدني يقال له التبوذكي وقد تكرر ذكره عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف أبي إسحاق الزهري القرشي المدني كان على قضاء بغداد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة وقد مضى الكلام فيه هناك .

قوله وا^١ الموعد إما مصدر ميمي وإما اسم زمان أو اسم مكان وعلى كل تقدير لا يصح أن يخبر به عن ا^٢ تعالى ولكن لا بد من إضمار تقديره في كونه مصدرا وا^٣ هو الواعد وإطلاق المصدر على الفاعل للمبالغة يعني الواعد في فعله بالخير والشر والوعد يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فإذا أسقط الخير والشر يقال في الخير الوعد والعدة وفي الشر الإيعاد والوعيد وتقديره في كونه اسم زمان و عند ا^٤ الموعد يوم القيامة وتقديره في كونه اسم مكان و عند ا^٥ الموعد في الحشر وحاصل المعنى على كل تقدير فإ^٦ تعالى يحاسبني إن تعمدت كذبا ويحاسب من ظن بي ظن السوء قوله عمل أموالهم أي الزرع والغرس قوله على ملء بطني بكسر الميم قوله وأعي أي أحفظ من وعى يعي وعيا إذا حفظ وفهم وأنا واع والأمر منه ع أي إحفظ قوله ثم يجمعه بالنصب عطفا على قوله لن يبسط وكذا قوله فينسى والمعنى إن البسط المذكور والنسيان لا يجتمعان لأن البسط الذي بعده الجمع المتعقب للنسيان منفي فعند وجود البسط ينعدم النسيان وبالعكس فافهم قوله نمرة بفتح النون وكسر الميم وهي بردة من صوف يلبسها الأعراب والمراد بسط بعضها لئلا يلزم كشف العورة قوله فوالذي بعثه بالحق أي فحق ا^٧ الذي بعث محمدا قوله إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات (البقرة 951 061) هذه آيتان في سورة البقرة إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم ا^٨ ويلعنهم اللاعنون إلا الذي تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم (البقرة 951 061) هذا وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة الصحيحة والهدي النافع للقلوب من بعد ما بينه ا^٩ لعباده في كتبه التي أنزلها على رسله قال ابن عباس نزلت في رؤساء اليهود كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد ومالك بن الضيف وغيرهم كانوا يتمنون أن يكون النبي منهم فلما بعث محمد خافوا أن تذهب مأكلتهم من السفلة فعمدوا إلى صفة النبي فغيروها في كتابهم ثم أخرجوها إليهم فقالوا هذا نعت النبي الذي يبعث في آخر الزمان وهو

لا يشبه نعت النبي الذي بمكة فلما تطرق السلفة إلى صفة النبي من التي غيروها جحدوه لأنهم وجدوه مخالفا فقال اﷻ تعالى إن الذين يكتُمون (البقرة 061 951) وقال أبو العالية نزلت في أهل الكتاب كتموا صفة محمد ثم أخبر أنهم يلعنهم كل شيء على صنيعهم ذلك ولعنة اﷻ على عباده عبارة عن طرده إياهم وإبعاده ولعنة اللاعنين عبارة عن دعائهم باللعن قوله اللاعنون (البقرة 061 951) جمع لاعن يعني دواب الأرض هكذا قال البراء بن عازب وقال عطاء بن أبي رباح اللاعنون كل دابة والجن والإنس وقال مجاهد إذا أجذبت الأرض قالت البهائم هذا من أجل عصاة بني آدم لعن اﷻ عصاة بني آدم وقال قتادة وأبو العالية والربيع بن أنس يلعنهم اللاعنون (البقرة 061 951) يعني يلعنهم ملائكة اﷻ والمؤمنون ثم استثنى اﷻ تعالى من هؤلاء من تاب إليه بقوله إلا الذين تابوا (البقرة 061 951) الآية . وفيه دلالة على أن الداعية إلى كفر أو بدعة إذا تاب تاب اﷻ عليه قوله وبينوا أي رجعوا عما كانوا فيه وأصلحوا أحوالهم وأعمالهم وبينوا للناس ما كانوا كتموه وقد ورد أن الأمم السالفة لم تكن تقبل التوبة من مثل هؤلاء ولكن هذا من شريعة نبي التوبة ونبي الرحمة .

. - 24

(كتاب المساقاة) .

أي هذا كتاب في بيان أحكام المساقاة ولم يقع لفظ كتاب المساقاة في كثير من النسخ ووقع في بعض النسخ كتاب الشرب ووقع لأبي ذر التسمية ثم قوله في الشرب ثم قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون (الأنبياء 03)